



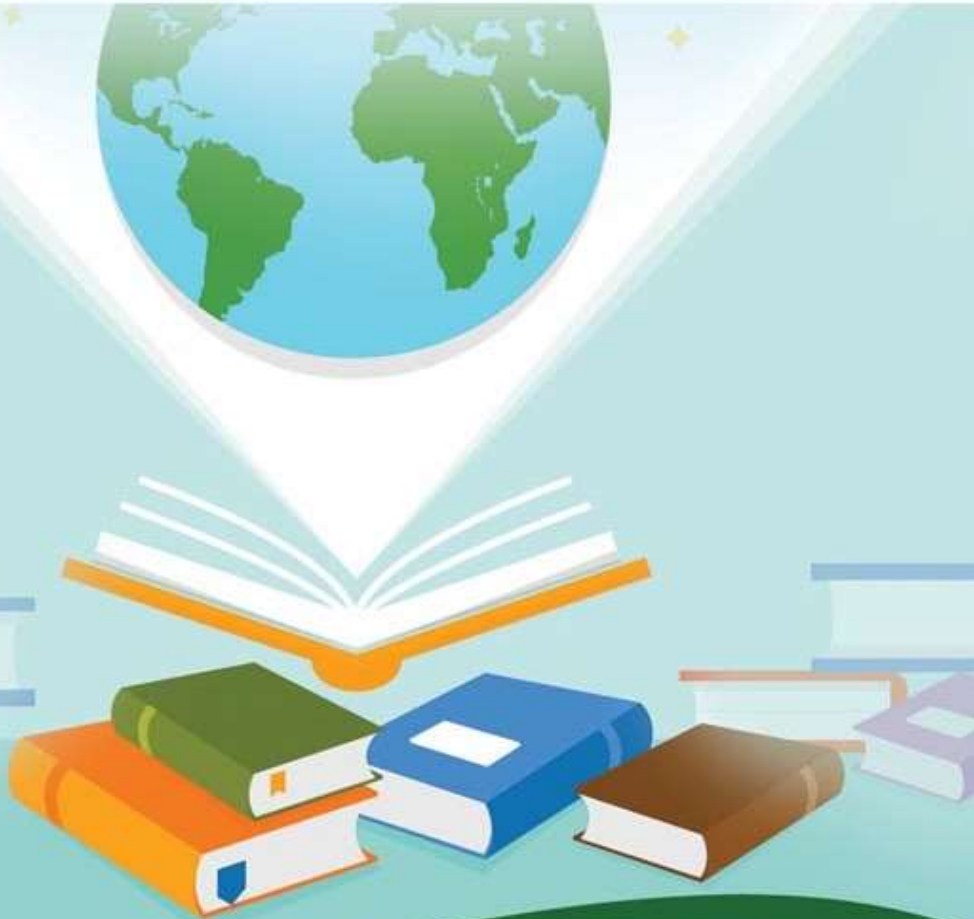
المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم  
جامعة طيبة

مجلة جامعة طيبة

# A&H الآداب والعلوم الإنسانية

العدد السادس والثلاثون لسنة ١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٣ م (الجزء الأول)

TAIBAHU JOURNAL OF ART AND HUMANITIES



ISSN: 1658-666-2

معامل التأثير لسنة ٢٠٢٢ | ١,٨٢

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ






# مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن

كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة



العدد السادس والثلاثون لسنة ١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٣ م (الجزء الأول)

الرقم المعياري الدولي

ISSN 1658-666-2

جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية  
المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

ص.ب (٣٤٤)

البريد الإلكتروني

[artsjournal@taibahu.edu.sa](mailto:artsjournal@taibahu.edu.sa)

للدخول للموقع الإلكتروني للمجلة والاطلاع على

بمحتكم والبحوث المنشورة، يرجى مسح كود QR

التالي عن طريق أي قارئ لأكواد QR



## هيئة التحرير

أ. د. محمد بن سالم الحارثي

رئيس التحرير

أ. د. عبد الحي بن دخيل الله المحمدي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بجامعة طيبة

أ. د. علي بن عبد الله القرني

أستاذ علم اللغة

أ. د. محمد بن أحمد برهجي

أستاذ القراءات بجامعة طيبة

أ. د. مناور بن خلف المطيري

أستاذ الخرائط ونظم المعلومات الجغرافية بجامعة طيبة

أ. د. هنادي بنت رشيد الصاعدي

أستاذ الفقه وأصوله المشارك بجامعة طيبة

أ. د. تغريد بنت حمدي ضويعن الجهني

أستاذ التخطيط والتنمية الاقليمية المشارك بجامعة طيبة

أ. د. مريم بنت محمد الأمين الشنقيطي

أستاذ الأدب القديم المشارك بجامعة طيبة

أ. د. مرام بنت محمد سمان

أستاذ الأدب الإنجليزي المشارك بجامعة طيبة

أ. د. خلود بنت محمد الأحمدي

أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة طيبة

أ. د. فهد بن محمد الساعدي

أستاذ العقيدة والفرق بجامعة طيبة

أ. د. فهد بن مبارك الوهي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة طيبة

أ. د. ندا بنت حمزة عبده

أستاذ العقيدة والمذاهب الفكرية بجامعة طيبة

أ. د. فائزة دسوقي أحمد

أستاذ أخلاقيات المعلومات بجامعة طيبة

أ. د. بدرية بنت عبد الله علي الفريدي

أستاذ النشر الأدبي الحديث المشارك بجامعة طيبة

أ. د. أنور بن يعقوب زمان

أستاذ الأدب العربي المشارك بجامعة طيبة

أ. د. مبارك بن علي شرهاد

أستاذ تقنية المعلومات المساعد بجامعة طيبة

# التعريف بمجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية

مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية هي مجلة علمية محكمة، تصدر عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بجامعة طيبة، تنشر البحوث والدراسات الأصيلة، باللغتين العربية والإنجليزية.

## الرؤية

الريادة في نشر البحوث العلمية الأصيلة في الآداب والعلوم الإنسانية

## الرسالة

نشر الأبحاث العلمية المحكمة في مجالات الآداب والعلوم الإنسانية وفق المعايير المعمول بها عالمياً  
للتحكيم ونشر الأبحاث

## الأهداف

- نشر الأبحاث الأصيلة في مجالات الآداب والعلوم الإنسانية التي تسهم في خدمة الإنسان وتقديم المجتمعات.
- تلبية حاجة الباحثين محلياً، وإقليمياً، وعالمياً لنشر الأبحاث الأصيلة في مجالات الآداب والعلوم الإنسانية.
- الإسهام في إيجاد مرجعية علمية محكمة في مجالات الآداب والعلوم الإنسانية.
- العمل على النهوض بعدد الاستشهادات المرجعية بأبحاث المجلة.
- الحصول على معامل تأثير إقليمي ودولي متميز في تخصص الآداب والعلوم الإنسانية.
- إدراج المجلة ضمن شبكة كلابريفيت للعلوم (ISI سابقاً) وكشاف الاستشهادات المرجعية الدولي للمجلات العلمية المصنفة عالمياً.

## قواعد النشر بالمجلة

- البحوث المقدمة للنشر يجب ألا يكون قد سبق نشرها، حتى وإن كان من الباحث نفسه، أو مقدمة للنشر في جهة أخرى، وإذا قبلت للنشر فلا يسمح بنشرها، سواءً باللغة العربية أو بأية لغة أخرى.
- في حال ثبت أن بحثاً تم نشره بالمجلة قد نشر سابقاً في مجلة أخرى - ولو كان ذلك من طرف الباحث نفسه -، فإن للمجلة الحق في اتخاذ الإجراءات القانونية المناسبة ذات العلاقة.
- تمتنع المجلة عن تحكيم البحث الثاني لأي باحث إلا بعد صدور أربعة أعداد من تاريخ نشر بحثه الأول بالمجلة.
- يقدم الباحث طلباً بنشر بحثه متضمناً العناوين التي تمكن من الاتصال به ومراسلته عليها، وتعهده بالملكية الفكرية، ومشفوعاً بسيرته العلمية، والتزاماً بعدم نشر بحثه في أي جهة نشر أخرى وهذه المرفقات يتم تحميلها من الموقع الإلكتروني للمجلة على الرابط التالي) أمسح الكود QR أسفله عن طريق أي قارئ للأكواد للدخول لموقع المجلة)
- يُعدُّ إرسال البحث عبر موقع المجلة الإلكتروني قبولاً من الباحث بقواعد النشر في المجلة.
- لا ترد المجلة على استفسارات الباحثين عن حالة أبحاثهم، إلا بعد انقضاء فترة ستين يوماً (شهرين) من تاريخ وصول البحث للمجلة.
- تعتذر المجلة عن استقبال الأبحاث خلال الإجازات الدراسية في منتصف العام، ونهاية السنة الدراسية، وفق تقويم الدراسة في جامعة طيبة، المعتمد في موقع الجامعة الإلكتروني.
- تخضع الأبحاث المقدمة للمجلة للتحكيم من قِبَل محكمين متخصصين ومعتمدين لدى المجلة، وهئية تحرير المجلة حق تقرير أهلية البحث للتحكيم من عدمه ابتداءً.
- تقدم المواد العلمية والبحوث عن طريق نسخة إلكترونية عبر البريد الإلكتروني للمجلة
- تكتب الآيات القرآنية للبحوث العلمية في العلوم الشرعية وفق مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي.
- يشترط ألا يتجاوز عدد كلمات البحث (١٢٠٠٠) كلمة، متضمنةً الملخصين العربي والإنجليزي والكلمات المفتاحية.
- يكون لكل بحث ملخصان: أحدهما باللغة العربية، والآخر باللغة الإنجليزية، على ألا يتجاوز عدد كلمات أي منهما (٣٠٠) كلمة.
- يتم إدراج ما بين (٤-٦) كلمات مفتاحية كحد أقصى وتكتب باللغتين العربية والإنجليزية.
- يكون توثيق النصوص والاقتباسات باستخدام إحدى الطرق العلمية الموحدة في كامل البحث.
- القواعد الخاصة بإعداد قائمة المراجع: -
- تتضمن قائمة المراجع الأعمال التي استشهد فيها في متن البحث وترتب ترتيباً هجائياً.
- رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
- ما تنشره المجلة يعبر عن وجهة نظر صاحبه، ولا يعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة.

## محتويات العدد

الصفحة	عنوان البحث
٧٠ - ١٠	منهج الإمام الحافظ ابن كثير في فضائل القرآن الكريم خالد بن محمد بن صالح الشهرياني
١٥٤ - ٧١	جهود العلامة أبي البقاء العكبري الحنبلي الفقهية (ت: ٦١٦هـ). مع دراسة مسائل من اختياراته الفقهية التي خالف فيها المشهور من المذهب، وبيان من وافقه من علماء الحنابلة د. عبدالله بن عايض آل عبد الهادي
١٩٢ - ١٥٥	العلاقة بين تصوّر ابن درستويه لنشأة اللغة وآرائه اللغوية مقبل بن علي الدعدي
٣١٢ - ١٩٣	الأحكام الفقهية لحوادث المرور والآثار المترتبة عليها دراسة تأصيلية تطبيقية غادة بنت محمد بن علي العقلا
٣٦٣ - ٣١٣	إفهام السامع بمعنى قول خليل في النكاح بالمنافع أو (النكت اللوامع بمعنى قول خليل في النكاح بالمنافع) تأليف: أحمد بابا بن أحمد بن أحمد التنبكي (ت ١٠٣٦هـ). تحقيقاً، ودراسة . عبد الرحيم بن مطر بن حميد الصاعدي



الإرهاب الفكري - مفهومه وأسبابه وسلوكياته وصوره وسبل الوقاية منه

٤٢٢ - ٣٦٤

محمد بن سرّار اليامي

أثر حُرُوفِ العَطْفِ فِي اتِّسَاقِ النَّصِّ وَرَبْطِهِ

٤٦١ - ٤٢٣

(دراسة تطبيقية على الحديث النبوي في كتاب الطّب من صحيح الإمام البخاري)

إبراهيم عبدالله أحمد الزين

وهم المصطلح بين النقد والتوظيف: المنبوذ في السرد أمودجًا

٤٩٠ - ٤٦٢

نهي محمد عبد العزيز الشايقي

## Hypocoristic Nicknames in British English Slang: A Morpho-phonological Perspective

٥٢٠ - ٤٩١

مشاعل محمد علي الساعدي

الطقوس الدينية للراهبات دراسة عقدية تحليلية

٥٦٣ - ٥٢١

سامية بنت ياسين البدري

آداب الضيافة في السنة النبوية

٦١٦ - ٥٦٤

علي مصلح محمد الزبيدي

فاعلية استراتيجية الاستماع المكثف عن طريق مصادر الانترنت لمتعلمي اللغة

٦٤٨ - ٦١٧

الإنجليزية

تهاني مناحي الشهراني

## الطقوس الدينية للراهبات دراسة عقدية تحليلية

د. سامية بنت ياسين البدرى

قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

جامعة القصيم

[s.albadri@qu.edu.sa](mailto:s.albadri@qu.edu.sa)

### المستخلص

تعد دراسة الطقوس الدينية من مرتكزات حقل الدراسات العقدية، وقد تشكلت ضمن دراسة الدين بوصفها ظاهرة اجتماعية، كما هو حال الطقوس الدينية للراهبات، والمتتبع لدراستها يجد أنها نتيجة تجربة فردية، ثم أخذت تنحو نحو التنظيم والتقنين وفُرضت العقوبات على مخالفيها؛ لذا جاءت هذه الدراسة التي تبين مفهوم الطقوس الدينية وكيف تشكل هذا المفهوم، مع بيان لأبرز الطقوس الروحية والعملية للراهبات، وأهم الملاحظات النقدية عليها. وقد خلص البحث إلى نتائج من أبرزها: وضع الطقوس الدينية كان نتيجة تجربة فردية عُممت وفُتنت فتشكلت في صورتها النهائية، ركزت الطقوس الدينية للراهبات على الجانب الروحي، وأغفلت الجسد بل جنحت إلى تعذيبه؛ وقد أدى هذا إلى حدوث خلل لدى الراهبات إقما بترك الرهينة أو الارتداد الديني، وإقما بالمرض العقلي؛ وهذه نتيجة حتمية للبدعة البشرية التي تكلف النفس ما هو فوق طاقتها.

الكلمات المفتاحية: الرهينة، التدين، الروح، الدين. البدعة. العمل.

## The Religious Rituals of Nuns

تاريخ التحكيم: 1444/12/03 هـ

تاريخ استلام البحث: 1444/09/07 هـ

## A Critical Analytical Doctrinal Study

Samia Yassin Al-Badri

College of Shari'ah &amp; Islamic Studies

Qassim University

[s.albadri@qu.edu.sa](mailto:s.albadri@qu.edu.sa)

## Abstract

The study of religious rituals is considered a major focus in the field of doctrinal studies, and it is considered among the study of religion as a social phenomenon, as found in the religious rituals of the nuns, which when studied painstakingly would be discovered to be a product of a personal experience that subsequently took the direction of organization and legislation, such that punishments were imposed on whoever violates it. Hence, this study seeks to highlight the concept of religious rituals and how the genesis of this concept, with an explanation of the most significant ones among the spiritual and practical rituals of the nuns, and the most prominent criticisms against them. The research concluded with some results, the most important of which include: stipulating religious rituals was a result of a personal experience that was later generalized and legislated until it

## الطقوس الدينية للراهبات دراسة عقديّة تحليلية

becomes its final form, the religious rituals of the nuns focus on the spiritual aspect, neglecting the body to the extent of punishing it, and this has led to several complications for the nuns, whether by abandoning the monasticism or even religious apostasy or mental defects, and these are the inevitable results of human invented heresies that seeks to charge the soul beyond its capacity.

**Key words:** monasticism, religiosity, soul, heresy, the job.

## المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

تُشكل التعاليم الدينية محورا مركزيا في البحث العقدي لتفعيله في حياة المتدين بشكل عام؛ لذا يختلف مفهوم تطبيق التعاليم الدينية من دين لآخر؛ لأنه قد يكون تطبيقاً لأوامر ظاهرة أو باطنة، فيطلق عليه مفهوم العبادة ليشمل الظاهر والباطن، كما يطلق عليه مفهوم الشعائر ليشمل أعلام الدين الظاهرة، فيكون مفهومه أعم من مفهوم العبادة. وهناك من يطلق على الجانب العملي مفهوم الطقوس، وهذا المفهوم نتج عن دراسة الدين بوصفه ظاهرة اجتماعية أو نفسية ضمن حقل الدراسات الانثروبولوجية الذي يُدرس في إطار مادي بحت، ولم تنفك ظاهرة الراهبات - التي هي قيد الدراسة في هذا البحث - عن الجانب العملي الذي تتمثل في الطقوس الدينية التي كانت تُملى عليهن ليطبقنها في الأديرة دون أي نقاش؛ لذا جاء هذا البحث الذي لم تسبق دراسته ليكشف الجانب العملي للراهبات وهو المتمثل في الطقوس الدينية التي كانت تطبقها الراهبات روحيا وعمليا للتخلي عن الذات، وإذلالها للوصول للكمال المزعوم.

### أسئلة البحث:

ما الطقوس الدينية للراهبات؟

كيف تشكلت الطقوس الدينية للراهبات؟

ما مصدر الطقوس الدينية للراهبات؟

ما أنواع الطقوس الدينية للراهبات؟

### أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف من أهمها:

التعريف بالطقوس الدينية للراهبات.

## الطقوس الدينية للراهبات دراسة عقدية تحليلية

بيان كيف تشكل الطقوس الدينية للراهبات.

بيان مصدر الطقوس الدينية للراهبات.

التمييز بين أنواع الطقوس الدينية للراهبات.

### منهج البحث:

سأعتمد في هذا البحث على المنهج الاستقرائي والتاريخي والتحليلي والنقدي؛ وذلك من أجل الكشف عن تشكل طقوس الراهبات اللاقي مارسنها، لبيان وجه الخلل الذي تخللها<sup>(1)</sup>.

### خطة البحث:

يقوم البحث على:

المقدمة، وقد اشتملت على أهمية الموضوع، ومشكلة البحث، وأهدافه، ومنهجه.

المبحث الأول: التعريف الإجرائي بمفهوم الطقوس الدينية للراهبات.

المبحث الثاني: الطقوس الروحية

المبحث الثالث الطقوس العملية

الخاتمة، وقد ذكرت فيها أبرز النتائج، وأهم التوصيات.

ثبت المراجع.

وأسأل الله وحده التوفيق والسداد، والعون منه والإمداد، فما توفيقي إلا به عليه توكلت وإليه أنيب.

(1) تنبيه: قد اكتفيت ببيان القول الباطل لبيان فساده، عملاً بمنهج ابن تيمية: (فأما القول الباطل فإذا يُنَّ فيبانه يظهر فساده، حتى يقال: كيف اشتبه هذا على أحد؟) مجموع الفتاوى (145/2).

## المبحث الأول

### التعريف الإجرائي بمفهوم الطقوس الدينية للراهبات

لقد اهتم علماء الاجتماع وعلماء النفس بدراسة الدين بوصفه ظاهرة ثقافية إنسانية مجتمعية، تُعنى بدراسة الممارسات الدينية كمًّا وكيفًا، وانبني على هذه الدراسات أمور عدة من أهمها أنّ التعاليم الدينية تعد طقوسا دينية؛ لذا يجد الباحث في مفهوم الطقوس الدينية صعوبة في تعريفه لاتصاله بعلوم عدة، فهو يختلف باختلاف الحقول المعرفية التي ينتمي إليها<sup>(1)</sup>. وفي هذا المبحث سأحاول تحلية ما يتعلق بالتعريف الإجرائي لمصطلحات البحث الطقوس الدينية والراهبات، ثم أجلي تشكل المفهوم ومصدره.

#### أولاً: التعريف الإجرائي للطقوس الدينية

عند محاولة الكشف عن مفهوم الطقوس الدينية للراهبات بالتتبع والاستقراء وجدت أنّ مفهوم الطقوس يعدّ مفهوما يونانيا، ويطلق عليه في اللاتينية (RITUS)؛ ويعني مجموعة من العادات والتقاليد لمجتمع معين تميزه عن غيره<sup>(2)</sup>، ثم ارتبط مفهوم الطقوس بالنصرانية فُعرِفَ بأنه أنظمة تُحدد ترتيب الشعائر الدينية وأسلوب إقامتها وأداء بنود خدمة القديس في كنيسة معينة. والطقس في الرهبنة أسلوب لأداء الخدمة الدينية، وهو نظام ضبط لها<sup>(3)</sup>.

ولقد تحول المعنى في طقوس الرهبنة النصرانية من نص مكتوب إلى فعل والتزام لضمان أدائها بإتقان، فهي بهذا التحول تعد طُرقاً للضبط الفكري والعملي، فالأداء الصحيح يتضمن

(1) ينظر: الأثروبولوجيا والطقوس: بن معمر عبدالله، ص 141، مجلة الفكر المتوسطي للبحوث والدراسات في موارد الديانات والحضارات، مج 8، ع 1، ماي 2019م.

(2) ينظر: الأبعاد الاجتماعية والنفسية للطقوس الدينية نموذجاً: لغرس بوسهيلة. مجلة فكر ومجتمع. الجزائر. ع 14، أكتوبر، 2012م.

(3) ينظر: جينولوجيا الأديان الضبط وأسباب القوة في المسيحية والإسلام: طلال أسد. ص 86، و ص 114، ت: محمد عصفور. ن: دار المدار الإسلامي. بيروت. ط: 1. 2017م.

## الطقوس الدينية للراهبات دراسة عقدية تحليلية

اكتساب قدرات، وتكوين مهارات جسمانية ولغوية، ففكرة الطقوس الرهبانية تقوم على مجموعة من التعليمات التي تُنظَّم الأداء ولا تفسر دلالاته، كما تقوم على وجود أناس يقيمون هذا الأداء ويعلمونه<sup>(1)</sup>.

ثم توسع المفهوم ليشمل الطقوس الوثنية والدينية وغير الدينية؛ فمفهوم الطقوس أصبح يعد جزءاً أساسياً من كل دين؛ لذا اختلفت وتعددت الطقوس؛ لأنها تُعطي كل دين خصوصيته<sup>(2)</sup>.

والطقوس الدينية تعد نوعاً من أنواع السلوك الرتيب الذي يعبر عن شيء ما، فهو يتضمن النص والممارسة. وتهدف إلى تنظيم الأنشطة الدينية لاستقرارها واستمرارها بصفة مؤسسية<sup>(3)</sup>. وتبرز وظيفة الطقوس الدينية بأنها تُعنى بالترتيبات والتنظيمات الدينية المعدة مسبقاً التي يجب مراعاتها في الممارسات الدينية؛ فهي تمثل الجانب الانفعالي والعملية من الدين، فعن طريق الطقوس تظهر المعتقدات كفعل، فهي ترجمة عملية للمعتقد، قد تمارس بشكل فردي أو جماعي، إلا أنها تكون بصورة متكررة ومنتظمة، وتخضع للمراقبة من قبل سلطة أعلى من الأفراد لكل ما يطبق من ممارسات دينية؛ كل هذا من أجل ضمان استمرارية الممارسة الدينية من خلال عمليات الضبط والتكرار والمراقبة والعقاب<sup>(4)</sup>.

(1) ينظر: جينولوجيا الأديان الضبط وأسباب القوة في المسيحية والإسلام: طلال أسد، ص 94.

(2) تنبيه: تختلف الطقوس الدينية من دير لآخر، ومن فرقة لأخرى من فرق النصارى، لكن ما سأتناوله هو أبرز تلك الطقوس الدينية للراهبات.

(3) ينظر: علم الاجتماع: أنتوني غدنز، ص 570، ت: فايز الصباغ. ن: المنظمة العربية للترجمة. ط: 1،

2005م، وجينولوجيا الأديان الضبط وأسباب القوة في المسيحية والإسلام: طلال أسد. ص 88

(4) ينظر: انثروبولوجيا الطقوس والشعائر الدينية: جميل حمداوي، ص 7، وص 12، ص 14، وص 23، وص 33، والطقوس البدائية وعلاقتها بالممارسات الدينية المعاصرة: بن عبد المولى نصيرة. ص 40. 41، رسالة ماجستير في الفلسفة. كلية العلوم الاجتماعية. معهد الفلسفة. جامعة وهران. الجزائر، والطقوس



## ثانيا: التعريف الإجرائي للراهبات

يقوم مفهوم الراهبات على الرهينة والتي تعني الخوف وإهمال الجسد بالكلية والتمركز حول الروح، للوصول بها إلى الكمال المزعوم، ولقد كان المفهوم في بدايته يتعلق بتجربة الأفراد في العزلة في الجبال والصحاري، ثم قُنن هذا المفهوم وأصبح تحت سلطة الكنيسة، وأصبح له نظاما خاصا، فمصطلح الراهبات تشكل لضبط الروح والسلوك، فهي تتبع نظاما مقننا، لا يمكن أن تحيد عنه<sup>(1)</sup>.

## ثالثا: تشكل مفهوم الطقوس الدينية للراهبات.

عند النظر إلى كيفية تشكل تلك الطقوس الدينية خاصة في ظاهرة الراهبات وجدت أنها نتيجة تجربة دينية فردية خلفت مواقف وسلوكًا وطقوسًا منظمة، إضافة إلى القداسة الدينية للعادات والتقاليد التي تتعلق بالمرأة<sup>(2)</sup>، ففي القرن الثالث وضعت أخت قيصر<sup>(3)</sup> نظامًا لدير الراهبات<sup>(4)</sup>، ثم أسس تنظيم الأديرة في القرن الرابع على يد باخوميس الذي أسس ديرًا للعداري نواته الأولى شقيقته، فعاشت العداري حياة الشركة بدلًا من الانفراد، ووضع باخوميس نظامًا

والشعائر الدينية بين معقولة العقل ومعقولة الروح: نبيل سيساوي، ص 433-434، مجلة الشهاب، مح 4، ع 4، ربيع الثاني، 1440هـ.

(1) ينظر: الرهينة مفهومها ودورها في المجتمع: خالد الحسيني، خالد، ليث زوين، ص 142. مجلة الكوفة. جامعة بغداد. 6(15)، 2013م.

(2) ينظر: علم الاجتماع الديني الإشكاليات والسياقات: سابو أكوافيكا، ص 88، ت: عزالدين عناية. ط: 1. 1432هـ. ن: دار الكلمة. الإمارات، والفيلسوف المسيحي والمرأة: إمام عبدالفتاح إمام. ص 49، 53، ن: مكتبة مدبولي. ط: 1. 1996م.

(3) قيصرية أخت قيصر، ينظر: تاريخ أوروبا في العصور الوسطى: سعيد عاشور، ص 147، ن: دار النهضة، 1976م.

(4) ينظر: تاريخ الفلسفة: برانت رسل، (2/117). ت: زكي نجيب محفوظ، ن: الهيئة المصرية، ط: ب. 2010م.

## الطقوس الدينية للراهبات دراسة عقدية تحليلية

لهن أصبح هو النظام الموحد لكل الأديرة<sup>(1)</sup>، وفي نهاية القرن الرابع انتقلت أنظمة الدير إلى أوروبا؛ لذا نجد أن النظام الديرى الغربى شبيهاً بالنظام الديرى الشرقى الذى وضعه باخوميس فى مصر<sup>(2)</sup>، وفى عام 340-410م تُرجم نظام باخوميس الديرى إلى اللاتينية، وفى القرن السادس ظهرت أنظمة الديرية البندكتية الإيطالية واحتلت الصدارة، وحظيت بتأييد البابوية، واستمدت قوانينها من باخوميس، وأصبح قانون الديرية فى أوروبا<sup>(3)</sup>.

ويمكننى هنا أن أرصد ملاحظة بأنَّ الطقوس الدينية كانت فى بدايتها حين ظهرت فى مصر بعيدة عن أنظمة الكنيسة، وكانت تعتمد على التجربة الدينية الفردية، ثم أصبحت لاحقاً تحت مظلة الكنيسة؛ وذلك حينما أحكمت الكنيسة الغربية سيطرتها على الراهبات فى أواخر القرن الخامس الميلادى<sup>(4)</sup>.

لقد نُظمت الطقوس الدينية للراهبات فى قواعد تؤدينها بصورة فردية أو جماعية، وهنا تحول الطقس من الأداء الفردى إلى الأداء الجمعى لكنه وفق قواعد مرسومة بدقة ومراقبة لتحاسب على أدائها الراهبات، فهى تبين درجات التدين والالتزام لديهن، فالسلطة والطقوس تمثل أذرعاً

(1) ينظر: النصوص المسيحية فى العصور الأولى: القديس يوحنا كاسيان، ص 40 م، ت: بولا ساويرس، ن: مركز باناريون الآبائى، ط: 1، 2015م، مذكرات فى الرهبنة المسيحية: الأنابؤانس، ص 52، والرهبنة النسائية، 351، والديرية أسبابها ونتائجها: ج.ج. كولتون. ت: جمال الدين الشىال، ص 184، وتاريخ الروحانية المسيحية، ص 95، والآباء والمرأة: أليزابيث كلارك، ص 108..

(2) ينظر: مذكرات فى الرهبنة المسيحية: الأنابؤانس، ص 71.

(3) ينظر: مذكرات فى الرهبنة المسيحية: الأنابؤانس، ص 85.

(4) ينظر: تاريخ مصر إلى الفتح العثمانى، ص 142، ص 147، ص 178، والمجمل فى تاريخ مصر: ناصر الأنصارى، ص 76، ن: دار الشروق، ط: 1، 1413هـ، وتاريخ الأقباط القول الإبريزى: تقي الدين المقريزى، ص 39.

مهمة للممارسات الدينية وبهما تقاس مؤشرات انتماء الراهبات للنصرانية<sup>(1)</sup>، ودومًا ما تؤدي الطقوس بالإجبار والإلزام فلا يمكن للراهبة أن تحيد عنها، وعندما تخل الراهبة بها تكون قد عطلت نظامًا جاريًا؛ ذلك لأن الطقس الديني يستند لثنائية الإلزام والالتزام والثواب والعقاب<sup>(2)</sup>، واتسمت الطقوس الدينية بالشدّة والصرامة لتطبيقها في القرن الرابع متأثرة بالاعتراف بالديانة النصرانية دينًا رسميًا فرض على الجميع الذين كان من بينهم وثنيون، فلتمييز الراهبات عن غيرهم شُدّد عليهم<sup>(3)</sup>.

#### رابعًا: مصدر الطقوس الدينية للراهبات.

تشكلت مصادر الطقوس الدينية للراهبات من خلال التجربة الدينية الفردية<sup>(4)</sup> وفق إطار وضعه الآباء اللاهوتيين، ومن أبرز هؤلاء<sup>(5)</sup>:

**بولس**، كان ملما بالتراث اليوناني واليهودي قبل اعتناقه للنصرانية<sup>(6)</sup>، وكان ينظر للمرأة نظرة قاصرة، ولقد تشكلت تعليماته للنساء بناء على نظرتة السابقة، فلقد أوصى بوضع الأرامل

(1) ينظر: علم الاجتماع الديني الإشكاليات والسياقات: سابو أكوافيكا، ص 98.

(2) ينظر: دراسات في الطقوس: مجموعة باحثين، ص 11. 12، واثروبولوجيا الطقوس والشعائر الدينية: جميل حمداوي، ص 7، وص 12، ص 14، وص 23، وص 33، والطقوس البدائية وعلاقتها بالممارسات الدينية المعاصرة: بن عبد المولى نصيرة. ص 40. 41، والطقوس والشعائر الدينية بين معقولية العقل ومعقولية الروح: نبيل سيساوي، ص 433. 434.

(3) ينظر: تاريخ الروحانية المسيحية، ص 90.

(4) ينظر: الأصول الاجتماعية التاريخية للظاهرة الدينية نموذج المسيحية في أوروبا: عادل الهواري، ص 69، بحوث الندوة الفكرية الدين في المجتمع العربي. ن: الجمعية العربية لعلم الاجتماع ومركز دراسات الوحدة العربية. 1989م.

(5) تنبيه: هناك آباء لاهوتيون لهم طقوس دينية مثل أنطونيوس، وأوريجينيس لكنهم لم ينظروا ويدعوا لها، ومن ذكرتهم هم من أبرز الذين شكلوا الطقوس الدينية للراهبات من خلال ما وقفت عليه.

(6) ينظر: أعمال: 21: 40.

## الطقوس الدينية للراهبات دراسة عقدية تحليلية

والعذارى للإقامة في بيوت العذارى التي تشرف عليها الكنيسة<sup>(1)</sup>، وهو يرى أن (على النساء أن يتعلمن بصمت، على الجميع الطاعة والخضوع، فأنا لا أسمح لأي امرأة أن تعلم رجلاً، أو أن تكون لها سلطة على الرجال، بل عليها أن تحافظ على الصمت)<sup>(2)</sup>.

باخوميس، وقد ولد من أبوين وثنيين، وجُند للخدمة العسكرية، فكان جندياً في الجيش الروماني، وقد أعجبته طريقة تعامل النصارى مع الجيش الروماني حيث كانوا يقدمون لهم الخدمات، وكان يسأل عنهم، وعندما انتصر الجيش الروماني قرر الملك اطلاق المجندين وكان من بينهم باخوميس، ثم ذهب للكنيسة يسأل عن خدمة النصارى، ثم ترهب<sup>(3)</sup>، وبعدها نظّر لنظام الرهبنة وألزم به أتباعه (لن أتمسك بكم إذا لم تتقيدوا بجميع التعليمات التي أعطيتكم)<sup>(4)</sup>، فباخوميس جمع بين نظام الخدمة العسكرية الذي يتسم بالانضباط والنظام والمراقبة والعقاب إن وقعت مخالفة، وبين الخدمة في النصرانية حيث تقديم الخدمات للآخرين لكن دون تنظيم لها، فهو نظّر ووضع للرهبنة نظاماً دقيقاً صارماً يتسم بالانضباط والمراقبة والعقاب لكل من يخالف تلك الأنظمة، فجاءت الطقوس الرهبانية التي كانت لتنظيم حياة

(1) ينظر: رو 16: 27، والراهبة في العالم: ليون جوزيف سويتز، ص 48، وص 59، وينظر: حياة الدير في كنيسة إنجلترا: الأخت ماري أغنيس، ص 42، ومن خلال البوابة الضيقة: كارين، 110، وص 144، والسلم الحلزوني: كارين، ص 33.

(2) متى، 19: 12.

(3) ينظر: حياة القديس باخوميس: رئيس دير تابينيسي. ص 14. 17، ط: ب، وسلسلة الدراسات السيسترسية/حياة القديس باخوميس: كاتريان، كالامازو، ميشغان. 1980م، ص 25 27، وسيرة وتعاليم القديس الأنبا باخوميس: ويناؤوس، ن: مكتبة دير السريان، ط: 2009م، ص 9. 11، والقديس باخوميس: ج.ه.شود، كلارك. لندن. نيويورك، 1885م، ص 5.1، والحياة اليومية في الأديرة القبطية: شيرين الجندي، ص 279، ن: الاتحاد العام للآثاريين العرب وجامعة محمد الأول بوجدة، مج 2، 2012م.

(4) التنظيم الرهباني، ص 37.

الرهبان والراهبات داخل الأديرة، ولم تكن أعدادهم قليلة، فكثرتهم استدعت التنظيم لضبطهم داخل الأديرة كما هو الحال في النظام العسكري الذي يضبط وينظم جموع الجنود<sup>(1)</sup>، فما يمارسه الجنود في ثكناتهم يومياً هو أشبه بالطقوس الدينية التي تمارسها الراهبات في الدير<sup>(2)</sup>.

أوغسطين، تشكلت ثقافته من الفلسفة اليونانية الرومانية والمانوية والأفلاطونية والمسيحية، ولد لأب وثني وأم نصرانية قديسة، عاش حياة مترفة ماجنة، ثم فترة شكية، ثم أصيب بمرض ترك على إثره منصبه التعليمي وتخلّى عن الزواج بالكامل والتحق بمجموعة من الزاهدين، كان ناقداً قويا، أصبح ناسكا فبنى لنفسه ديراً، وأقام ديراً للنساء أشرفت عليه أخته<sup>(3)</sup>، وضع قواعد لكلا الديرين، كرس نفسه لحياة التقشف وسعى لنشر تلك الحياة<sup>(4)</sup>، يرى ضرورة الالتزام بالنظام الموجود وطاعته ومعاقبة كل من يعارضه؛ وحتى تستقيم الأمور لا بد من خضوع الأديني للأعلى<sup>(5)</sup>، وهو يرى أنّ البشر يحتاجون إلى ضبط ديني يتسم بالقوة المتأتية من الممارسات الدينية لها غاية تسعى لتحقيقها<sup>(6)</sup>.

#### خامساً: الملاحظات النقدية على مفهوم الطقوس الدينية للراهبات.

مما سبق ذكره يمكنني أن أدون أبرز الملاحظات النقدية على مفهوم الطقوس الدينية وتشكله، منها:

(1) ينظر: نشأة الرهبنة المسيحية في مصر وقوانين باخوميس: عزيز سوريال عطية، ص 23، 31، وص 34

35، ن: مطبة رمسيس، ط:ب.

(2) تنبيه: لقد لاحظت وجه الشبه بين نظامي الجنود والراهبات منذ أن بدأت أبحث في ظاهرة الراهبات.

(3) ينظر: من خلال البوابة الضيقة مذكرات الاكتشاف الروحي: كارين، ص 56.

(4) ينظر: أوغسطينوس: هنري تشادويك، ص 12، وص 18، وص 34، وص 63، 68، ت: أحمد

الروبي، ط: 1، 2016م، ن: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة. مصر.

(5) ينظر: لاهوت التاريخ عند القديس أوغسطين: زينب الخضير، ص 101، وص 170، ن: دار قباء.

مصر. 1998م.

(6) ينظر: جينولوجيا الأديان الضبط وأسباب القوة في المسيحية والإسلام: طلال أسد، ص 60.

## الطقوس الدينية للراهبات دراسة عقدية تحليلية

**أولاً:** إنّ أبرز الذين اسهموا في تشكيل الطقوس الدينية للراهبات قد مروا بتجارب دينية فردية، سعوا لتأطيرها في طقوس دينية تلتزم بها الراهبات؛ لأنّ التشكيل المنضبط للنصرانية لم يكن ممكناً إلا داخل الأديرة، وقد تشكلت الحياة المنظمة داخلها، فالأداء الصحيح للطقوس يعدّ وسيلة من وسائل المهنة الروحية للراهبات عليهن أن يكتسبنها بالدربة على محاكاة القديسين؛ للوصول للكمال المزعوم بإذلال الذات وتعذيبها، ومراقبة الميول الجسدية وإخضاع النفس للسلطة السماوية الأعلى المتمثلة بالالتزام بالطقوس، وطاعة كل من له سلطة أعلى<sup>(1)</sup>.

**ثانياً:** إنّ حقيقة الطقوس الدينية للراهبات ما هي إلا بدعة بشرية ألزم النصارى بها أنفسهم، وهي لم تُكتب عليهم، قال تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾ [الحديد: 27] (فهم ابتدعوا من عند أنفسهم عبادة، ووظفوها على أنفسهم، والتزموا لوازم ما كتبها الله عليهم ولا فرضها، بل هم الذين التزموا بها من تلقاء أنفسهم، قصدهم بذلك رضا الله تعالى، ومع ذلك ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ أي: ما قاموا بها ولا أدوا حقوقها، فقصروا من وجهين: من جهة ابتداعهم، ومن جهة عدم قيامهم بما فرضوه على أنفسهم. فهذه الحال هي الغالب من أحوالهم)<sup>(2)</sup>، وكل من غلا في الجانب التعبدية انتهى أمره إلى الرغبة الفاسدة<sup>(3)</sup>، فمن (الناس من يظن أن كل ما كان أشق على النفس، وأشد إماتة لشهواتها؛ فهو عند الله أفضل. والصواب أن أفضلها: ما كان لله أطوع، وللعبد أنفع)<sup>(4)</sup>.

(1) ينظر: جينولوجيا الأديان الضبط وأسباب القوة في المسيحية والإسلام، ص 134.

(2) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن السعدي. ص 842، ت: عبد الرحمن اللويحق، ن: مؤسسة الرسالة، ط: 1، 1420هـ، 2000 م.

(3) ينظر: منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية: أحمد ابن تيمية، (3/ 400)، ت: محمد رشاد سالم، ن: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط: 1، 1406 هـ - 1986 م.

(4) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح: أحمد ابن تيمية، (6/ 42)، ت: علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم - حمدان بن محمد. ن: دار العاصمة، السعودية. ط: 2، 1419 هـ / 1999 م. أحكام

ثالثاً: نهى الله تعالى أهل الكتاب عن الغلو في الدين قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ [النساء: 171] فنهى الله سبحانه أهل الكتاب عن الغلو في الدين من طريقه: في التوحيد، وفي العمل؛ فغلوهم في التوحيد نسبتهم له الولد سبحانه، وغلوهم في العمل ما ابتدعه من الرهبانية في التحليل والتحرير والعبادة والتكليف<sup>(1)</sup>.

ومن خلال التبعية والاستقراء للطقوس الدينية لظاهرة الراهبات وجدت أنها إما أن تكون روحية أو عملية تؤدبها الراهبة، وهذا ما سأتناوله في المبحثين التاليين.

## المبحث الثاني

### الطقوس الروحية

تعدّ الطقوس الدينية للراهبات جزءاً لا يتجزأ من حياة الراهبة، فهي وسيلة من وسائل المهنة الروحية للراهبة عليها أن تكتسبها بالدربة، وهي جزء لا يتجزأ من حياة الدير، حيث تغلو في الجانب الروحي وتتمركز حوله<sup>(2)</sup> للوصول به للكمال المزعوم<sup>(3)</sup>، وتحمل الجسد بالكلية؛ لأنه رمز للغواية والخطيئة<sup>(4)</sup>، بل يعد الاهتمام بالجسد تمرّداً على الله<sup>(5)</sup>.

وفي هذا المبحث سأتناول أدلة الطقوس الروحية من الكتاب المقدس، وأبرز الطقوس الروحية، وملاحظات نقدية على الطقوس الروحية.

القرآن: محمد بن العربي، (2/ 141)، ت: محمد عبد القادر عطا، ن: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: 3، 1424 هـ - 2003 م

(1) أحكام القرآن: محمد بن العربي، (2/ 141)، ت: محمد عبد القادر عطا، ن: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: 3، 1424 هـ - 2003 م

(2) ينظر: غلاطية: 5: 16، 10: 1.

(3) ينظر: كورنثس الثانية: 13: 11، وفيلبي: 3: 15.

(4) رومه: 7: 21، 25.

(5) ينظر: رومه: 8: 7.

## أولاً: أدلة الطقوس الروحية من الكتاب المقدس.

تسعى الطقوس الدينية في تعذيب الجسد، وفي الكتاب المقدس نصوص تشير إلى ذلك، منها: (إن عشتم حسب الجسد فستموتون، ولكن إن كنتم بالروح تميّتون أعمال الجسد فستحيون)<sup>(1)</sup>، و(ولا بد أن نمت أعضاءنا التي على الأرض)<sup>(2)</sup>، و(الذين يسلكون سبيل الجسد يهتمون بأمور الجسد، والذين يسلكون سبيل الروح يهتمون بالروح)<sup>(3)</sup>، و(الاهتمام بالجسد موت، والاهتمام بالروح حياة)<sup>(4)</sup>، و(الإنسان الروحاني يحكم كل شيء، ولا يحكم فيه أحد)<sup>(5)</sup>، و(نعبد الله بالروح ولا نعتمد على أمور الجسد)<sup>(6)</sup> هذه النصوص وغيرها تشير إلى التمرکز حول الروح مع إهمال الجسد، علماً بأنّ ثنائية الجسد والروح لا يمكن لها أن تنفك في الجانب العملي والتعبدي، كما لا يمكن لجانب الروح أن يطغى على الجسد ولا العكس؛ لأن التوازن بينهما مطلب فطري، وطغيان أحدهما ستكون له عواقب وخيمة تؤدي بصحة الإنسان بل بحياته.

لقد أقيم نظام الحياة في الأديرة على أساس خدمة الرب، ولكن ما وجد في الحقيقة وطُبق من الطقوس كانت بعيدة عن خدمة الرب، فقد كانت حياة الراهبات في الأديرة جزءاً لا يتجزأ من نظام محدد لطقوس معينة، يرتكز على تعذيب الجسد بالأمر والعقاب والمراقبة، ومحاكاة القديسين في تجاربهم الفردية القاسية، ولم يكن الهدف من عمل أي شيء رضا الرب أو أن يعمل بطريقة سليمة، بل الهدف طاعة الرؤساء، وتقريب النفس أكثر فأكثر من نموذج الكمال

(1) رومية: 8: 13. 16.

(2) كورنثوس: 10: 14.

(3) رومية: 8: 5.

(4) رومية: 8: 6.

(5) كورنثوس الأولى: 2: 13، 15.

(6) فيلبي: 3: 4، وينظر غلاطية: 6: 1. 10.



الذي وضع نصب الأعين منذ البداية؛ فضبط طقوس الراهبات أحد أدوات الحرفة الروحية لضبط الجسد الذي يهدف لضبط الروح<sup>(1)</sup>.

فالطقوس تهدف إلى تدريب الراهبات بحيث لا يكون ثمة انقطاع بين السلوك والدافع الداخلي، وبين الطقوس الاجتماعية والعواطف الشخصية، وبين الطقوس ذات الطبيعة التعبيرية وتلك التي لها طبيعة حرفية.

### ثانياً: أبرز الطقوس الروحية.

من خلال استقرائي للطقوس الروحية للراهبات وجدت أن من أبرزها ما يلي:

**طقس إذلال الذات**، وهو الفضيلة المناقضة للاستكبار للوصول للكمال الروحي المزعوم، ويتجلى هذا الطقس في عدة صور، منها عدم إبراز علامات الفضيلة التي تتصف بها الراهبة حيث تعد وسيلة لاكتساب الفضيلة العليا وهذا يكون بالتعليم، والتمرين؛ لأن إذلال الذات تنمية داخلية للزهد والفقر والطاعة<sup>(2)</sup>، فلا مجال لما تحب الراهبة أو تكرهه، بل تُجبر على قوانين الدير المتمثلة في الطقوس التي تؤديها حتى يُتحكّم بالجسد لإهاتته ليكون وفق إرادة الله<sup>(3)</sup>.

**طقس الفقر**، وفيه تتخلى الراهبة عن جميع ممتلكاتها، فإن التملك ممنوع للقرب من الكمال المزعوم، فالتخلي ليس مقصوداً على الممتلكات بل حتى التخلي عن الجمال الجسدي<sup>(4)</sup>، وعمدتم في ذلك النصوص التي أشار إليها الكتاب المقدس، ومنها: (إن أردت أن تكون

(1) ينظر: جينولوجيا الأديان الضبط وأسباب القوة في المسيحية والإسلام: طلال أسد، ص 179،

وص 183

(2) ينظر: تاريخ الروحانية المسيحية من زمن يسوع حتى فجر العصور الوسطى، ص 13. 15، وجينولوجيا

الأديان الضبط وأسباب القوة في المسيحية والإسلام: طلال أسد، ص 182

(3) ينظر: من خلال البوابة الضيقة مذكرات الاكتشاف الروحي: كارين، ص 80.

(4) ينظر: من خلال البوابة الضيقة مذكرات الاكتشاف الروحي: كارين، ص 64.

## الطقوس الدينية للراهبات دراسة عقدية تحليلية

كاملا فاذهب وبع ما تملكه ووزع ثمنه على الفقراء، فيكون لك كنز في السماء<sup>(1)</sup>، و(وكذلك كل واحد منكم لا يترك جميع أمواله لا يقدر أن يكون تلميذا لي)<sup>(2)</sup>، و(ها نحن قد تركنا كل شيء وتبعناك، فماذا يكون لنا؟)<sup>(3)</sup>، و(كل من ترك بيتا أو إخوة أو أخوات أو أبا أو أما أو امرأة أو أولادا أو حقولا من أجل اسمي ينال مئة ضعف ويرث الحياة الأبدية)<sup>(4)</sup>، كل هذه النصوص تشير إلى ضرورة تخلي الراهبة عن جميع ممتلكاتها، بل حتى التخلي عن أسرته. وهذا الطقس لم تتمكن الأديرة من تطبيقه؛ لأنه في ذات الوقت التي تتخلي فيه الراهبات عن كل شيء يُجبرن على العمل اليدوي والحرفي لبيع ما ينتجنه للاستفادة من ثمنه<sup>(5)</sup>، فيصعب تطبيق طقس الفقر من ناحية اقتصادية؛ إذ من سيتولى النفقة على الأديرة؟ ومن سيتولى النفقة على الراهبات؟

**طقس البتولية**، والمراد من التبتل عدم الزواج، والبتولية هي السمة الجوهرية التي تؤكد أن المرأة النصرانية أصبحت راهبة؛ لأن الراهبات عرائس المسيح<sup>(6)</sup>، ولأنها تُخلص الراهبة من جسدها<sup>(7)</sup>، للانعتاق من مهام الحياة العائلية. وهناك نصوص في الكتاب المقدس تمتدح هذا الطقس وترغب فيه، منها: (إن بين المتزوجة والعذراء فرقا، غير المتزوجة تهتم في ما للرب، لتكون مقدسة جسداً

(1) متى: 19: 16.

(2) لوقا: 14: 33.

(3) متى: 19: 27.

(4) متى: 19: 29، وينظر مرقس: 10: 17، 29، ولوقا: 18: 30.

(5) ينظر: المرأة في ظل الرهبة فصول عن حياة سان لور والدير بين 500 و1500 بعد الميلاد: لينا إكينشتاين. ص 223، كمبريدج: في مطبعة الجامعة. 1896م.

(6) ينظر: متى: 25: 1.13.

(7) ينظر: نصوص من كتاب خطابات القديس جيروم، تعريب القديس يوحنا عطا، ص 258.

ن: مدرسة الإسكندرية. ط: 1، 2018م.

وروحًا، وأما المتزوجة فتهتم في ما للعالم كيف ترضي رجلها<sup>(1)</sup>، (والعذراء والمرأة التي لا زوج لها تهتمان بأمر الرب، وكيف تنالان القداسة جسديًا وروحًا)<sup>(2)</sup>، و(المرأة المتزوجة تربطها الشريعة بالرجل ما دام حيًا، فإذا مات تحررت من رباط الشريعة هذا)<sup>(3)</sup>، فعلى الراهبة أن تमित حواسها وغرائزها الفطرية، وتكون ملابسه محتشمة، ولا تتعامل مع أي رجل؛ لأنها بتول كرسيت ونذرت حياتها لله، وقدوتهن في ذلك المسيح عليه السلام لأنه رئيس المتبتلين<sup>(4)</sup> (أقول لغير المتزوجين والأرامل إنه خير لهم أن يبقوا مثلي)<sup>(5)</sup>، ومريم البتول<sup>(6)</sup>، فالراهبة كما يزعمون بيتوليتها تفوق البشر، فتكون مثل الملائكة<sup>(7)</sup>، ومثل الله<sup>(8)</sup>، والحفاظ على هذا الطقس يتطلب قوة، ومزيدًا من الصيام والصلاة المتكررة. وحقيقة هذا الطقس مستمدة من فكرة الكفارة لما ارتكبه حواء من خطيئة؛ فالراهبة تستعيد ما فقدته حواء بتبنيها للبتولية<sup>(9)</sup>، وماذا عن باقي نساء النصارى؟ فطقس البتولية كان الطريق الرئيس لحصول المرأة النصرانية على التقدير<sup>(10)</sup> من نظرة آباء الكنيسة المقيمة للمرأة والزواج والنسل، والتنصل من مسؤوليات الأسرة<sup>(11)</sup>، ولقد كان طقس

(1) كورنثوس: 7: 32-34.

(2) كورنثوس الأولى: 7: 28.

(3) رومة: 7: 2-3.

(4) ينظر: مذكرات في الرهبنة المسيحية: الأنابؤانس، ص13، ن: الكلية الإكليريكية اللاهوتية للأقباط.

(5) كورنثوس الأولى: 7: 8.

(6) ينظر: لوقا: 1: 34.

(7) ينظر: مرقس: 1: 29-30، ومتى: 19: 29، ولوقا: 18: 21.

(8) ينظر: تاريخ الروحانية المسيحية من زمن يسوع حتى فجر العصور الوسطى: القس بي بورت، ص58،

ت: تكلس نسيم سلامة، ط: 1، 2012. ن: مطبعة الراعي الصالح.

(9) ينظر: الآباء والمرأة: اليزابيث كلارك، ص125.

(10) ينظر: الآباء والمرأة: اليزابيث كلارك، ص16، وص58، إنجيل المرأة: كارين أرمسترونج، ص118.

(11) ينظر: إنجيل المرأة: كارين أرمسترونج، ص11-13.

## الطقوس الدينية للراهبات دراسة عقدية تحليلية

البتولية حلاً فرضه آباء الكنيسة على النساء<sup>(1)</sup>، وهو يرمز لخلاص المرأة من أنوثتها، لتصبح إنساناً كاملاً كالرجل<sup>(2)</sup>. وحقيقة طقس تكريس الأبقار لخدمة الرب مستمدة من التوراة (وقال الرب لموسى كرس لي كل بكر)<sup>(3)</sup>. إلا أن طقس البتولية لم يطبق أيضاً، ولم يلتزم به، ففي حين يرد الأمر بعدم تزويج الكاهن لأنه مكرس لله<sup>(4)</sup>، يأتي الأمر بأن الكاهن لا بد أن يأخذ امرأة بكرًا<sup>(5)</sup>، وفي حين تمتدح البتولية ويرغب فيها وتقدم على الزواج، يُمتدح الزواج لأنه ينجب العذارى<sup>(6)</sup>، وبينما يؤطر الجنس بشكل رسمي في إطار الزواج والعائلة، تعد ممارسة الجنس للراهبات من الخطايا التي لا تغتفر<sup>(7)</sup>. وهذا مؤشر على التناقض بين النصوص في طقس البتولية، كما أنه قبل القرن الرابع كانت الراهبات والرهبان يقمن في منزل واحد، وكان للراهبات راهب يقوم بشؤونهن، إلا أن الكنيسة نظرت لهذا بأنه زواج روحي فأبطلته<sup>(8)</sup>، إضافة إلى أن تاريخ العزوبة الكنسية إحدى مآسي الحياة الدينية، حيث كان طقس البتولية ينقض باستمرار، كما لا يمكن لأي فتاة ذات شخصية معتدلة وحس جيد أن تتهرب من الزواج فقط لأسباب

(1) ينظر: إنجيل المرأة: كارين أرمسترونج. ص 121.

(2) ينظر: إنجيل المرأة: كارين أرمسترونج. ص 129.

(3) الخروج: 13: 21، وينظر: 34: 19، والعدد: 3: 12. 13، لوقا: 2: 23، وصمؤيل: 1: 11، 1: 28.

(4) ينظر: اللاويين: 21: 8، وحزقيال: 44: 22..

(5) ينظر: اللاويين: 21: 13. 15.

(6) ينظر: نصوص من كتاب خطابات القديس جيروم، تعريب القديس يوحنا عطا، ص 276، وص 287. ن: مدرسة الإسكندرية. ط: 1، 2018م.

(7) ينظر: إنجيل المرأة: كارين أرمسترونج، ص 7.

(8) ينظر: الآباء والمرأة: اليزابيث كلارك، ص 116. 117.

روحية<sup>(1)</sup>، وإذا كان طقس البتولية هو الصورة الأكبر ورعاً في الحياة النصرانية، إلا أنها حصرتة لطبقة الرهبان والراهبات فقط<sup>(2)</sup>، وماذا عن باقي النصارى؟ والبتولية تكون بإرادة الراهبة فهي لا تُجبر عليها، لأن تقديم اختيار الشيء بالإرادة أغنى مما ينتزع بالقوة، إضافة إلى أن الأمر بالبتولية يلغي الزواج، وسيكون قانوناً صعباً؛ لأنه يُكره الإنسان على خلاف فطرته، ويغضب البشر على الحياة الملائكية، وفي نظرهم يجعل التدبير الإلهي للبشرية شيئاً خاطئاً<sup>(3)</sup>. وطقس البتولية قد نقضه البروتستانت<sup>(4)</sup>، وهو في الواقع المعاصر أصبح طقساً غير صحيح، فالمرأة المتحررة تناضل من أجل التحرر الجنسي<sup>(5)</sup>، ومن الصعب على النساء الاستقلال الذاتي عن الرجال فهو يمكن أن يقتلهن حرفياً<sup>(6)</sup>.

**طقس الطاعة**، هو التخلي عن إرادة الراهبة لنفسها، وأن تكون كما يريد الآخرون<sup>(7)</sup>، فالطاعة هي الفضيلة التي تتدرب عليها الراهبة عن طريق إذلال ذاتها حتى لا تقع في خطيئة

- (1) ينظر: نصوص من كتاب الراهبات الإنجليزية في العصور الوسطى ج. 1275 حتى 1535: إيلين إدنا باور، ص 342، و ص 548، دراسات كامبريدج في الحياة الوسطى والفكر. حرره جي جي كولتون، زميل ماجستير في كلية سانت جون، كامبريدج ومحاضر جامعي في اللغة الإنجليزية.
- (2) ينظر: رهبانية أممي الجهاد نقاش عن الهد والجنس والحرب في صدر الإسلام: كريستان ساينبر، ص 111، و ص 93، و ص 106.
- (3) ينظر: نصوص من كتاب خطابات القديس جيروم، تعريب القديس يوحنا عطا، ص 276، و ص 279.

ن: مدرسة الإسكندرية. ط: 1، 2018م.

(4) ينظر: إنجيل المرأة: كارين أرمسترونج. ص 144.

(5) ينظر: إنجيل المرأة: كارين أرمسترونج. ص 123.

(6) ينظر: إنجيل المرأة: كارين أرمسترونج. ص 169.

(7) ينظر: من خلال البوابة الضيقة مذكرات الاكتشاف الروحي: كارين، ص 84، حياة الدير في كنيسة إنجلترا. أو سبعة عشر عامًا مع الأب إغناطيوس: الأخت ماري أغنيس. ديليو لانسولوت هولاند، ص 42.

## الطقوس الدينية للراهبات دراسة عقدية تحليلية

الاستكبار، (إذا فعلتم كل ما أمرتم به فقولوا: نحن خدوم بسطاء وما فعلنا إلا ما يجب علينا أن نفعل)<sup>(1)</sup>، ونذر الطاعة لا يتحقق إلا في مجتمع منظم يخضع لسلطة رئيسة الدير التي تنظم علاقة الراهبات ببعضهن<sup>(2)</sup>، فيجب على الراهبة تنمية إرادة الله في الطاعة لترويض الجسد؛ لأن أوامر رئيسة الدير تعبر عن إرادة الله<sup>(3)</sup>، ف(على كل إنسان أن يخضع لأصحاب السلطة)<sup>(4)</sup>، ولإذلال الذات خطوات، منها<sup>(5)</sup>: طاعة الأوامر الربانية، الخضوع لمن هو أعلى منه، الاعتراف لرئيس الدير بالأفكار والأفعال المخالفة، تقبل كل ما هو فج وقاسٍ من الطقوس ومن رئيسة الدير، اعتقاد أن الراهبة إنسان حقير، لا تفعل الراهبة أي شيء إلا الامتثال لنظام الأديرة، عدم الحديث وإجادة الصمت، الامتناع عن الضحك، الحديث بهدوء وبصوت منخفض، إذلال الراهبة لذاتها في قلبها ومظهرها، عدم تحديق النظر في الأخريات، توجيه النظر إلى الأسفل دومًا. وخطوات التقدم لإذلال الذات تتضح من خلال العلاقة مع الآخرين في الدير؛ لأن حياة الجماعة داخل الدير منظمة يقودها رئيس الدير. على الراهبات طاعة رئيسة الدير طاعة تامة؛ لأنها تمثل المسيح. فالراهبة التي تنفذ أمرًا ما إنما تعبر عن إرادة رئيس الدير التي تمثل إرادة الله، والراهبة الجديدة تمكث فترة تحت التجربة لضبط سلوكها في الطاعة<sup>(6)</sup>.

(1) لوقا: 17: 10.

(2) ينظر: جينولوجيا الأديان الضبط وأسباب القوة في المسيحية والإسلام: طلال أسد، ص 151

(3) ينظر: الراهبة في العالم: ليون جوزيف سويتير، ص 48، وص 56.

(4) ينظر: رومة: 13: 1، 5.

(5) ينظر: جينولوجيا الأديان الضبط وأسباب القوة في المسيحية والإسلام: طلال أسد، ص 150

(6) ينظر: جينولوجيا الأديان الضبط وأسباب القوة في المسيحية والإسلام: طلال أسد، ص 208. 206.

ومن خلال البوابة الضيقة مذكرات الاكتشاف الروحي: كارين، ص 171، وص 144، حياة الدير في كنيسة إنجلترا. أو سبعة عشر عامًا مع الأب إغناطيوس: الأخت ماري أغنيس. دلبو لانسلوت هولاند، ص 37. 38.

## ثالثاً: أبرز الملاحظات النقدية للطقوس الروحية للراهبات.

مما سبق بيانه يمكنني أن أدون أبرز الملاحظات النقدية على الطقوس الروحية، منها:

أولاً: إنَّ الطقوس الروحية في حياة الراهبات لا تمثل ثقافة معينة بقدر ما تعد مسلماً تعبيرياً تطبيقياً متكرراً لا مجال للعقل فيه<sup>(1)</sup>؛ لأنَّ العقل يعوق الراهبة عن التقدم لله، فتفكيرها لا بد أن يموت، والراهبة التي تستخدم عقلها وتفكر يشكك في قدرتها العقلية؛ لأنَّ العقل ضد طقس الطاعة، فلا بد للراهبة من التخلي عن التفكير تماماً لأنه عائق للطاعة<sup>(2)</sup>.

ثانياً: إنَّ طقوس الراهبات الروحية هي جزء من نظام طقوسي نصراني يمارس بشكل منظم، يتحكم في الرغبات مما أحدث تحولاً في الأمزجة<sup>(3)</sup>، واختلالاً في موازين عقول بعضهن، فكل دافع فطري غريزي يعد خطيئة لا تغتفر، وهذا سبب لهن المرض واليأس، فهناك من الأطباء العرب وهو من الرهبان الذين اهتموا بتدبير الأمراض العارضة للرهبان والراهبات في الأديرة<sup>(4)</sup>،

(1) ينظر: تاريخ الحضارات العام: إداور بروي، (142/3)، القرون الوسطى، ت. يوسف وفريد داغر، ن: عويدات، بيروت، باريس ط2، 1986.

(2) ينظر: جينولوجيا الأديان الضبط وأسباب القوة في المسيحية والإسلام: طلال أسد، ص ١٤٣ \_

١٤٤، ومن خلال البوابة الضيقة مذكرات الاكتشاف الروحي: كارين، 164. 165، حياة الدير في كنيسة إنجلترا. أو سبعة عشر عاماً مع الأب إغناطيوس: الأخت ماري أغنيس. دبليو لانسوت هولاند، ص 181.

(3) ينظر: جينولوجيا الأديان الضبط وأسباب القوة في المسيحية والإسلام: طلال أسد، ص ١٦٦.

(4) ينظر: كناش الأديرة والرهبان: المختار بن الحسن ابن بطلان، ب1، مخطوط، <https://www.nlm.nih.gov/hmd/arabic/mon2.html#a37> /11 /26

## الطقوس الدينية للراهبات دراسة عقدية تحليلية

كما أقيم في القرن السادس مستشفى في أورشليم للراهبات اللاتي فقدن صوابهن<sup>(1)</sup>، وفي العصر الحديث تعبر طقوس الراهبات عن اضطراب الشخصية ومرضاها<sup>(2)</sup>.

ثالثاً: نتيجة لتلكم الطقوس الدينية القاسية على الروح والجسد، التي تحارب العقل، وترسخ التبعية والطاعة العمياء - هربت بعض الراهبات من الأديرة، بل هرب بعضهن من الدين بروته وأصبحن لا دينيات<sup>(3)</sup>.

### المبحث الثالث

#### الطقوس العملية

تقوم الطقوس العملية للراهبات على تعذيب الجسد وإلحاق الألم به، أسلحتها كل ما يسبب الألم للجسد ويجبره على إظهار الفضائل؛ فعقاب النفس شكل جزءاً أساسياً من طقوس الرهبنة فالجسد لا بد من ترويضه؛ لأنه عقبة للوصول للحقيقة الكاملة<sup>(4)</sup>.

والألم الذي يفرض على الجسد يعد جزءاً أساسياً من طقوس الذات في حياة الراهبات، وهو ضروري؛ لأن الصلة اللاإرادية بين الذات والأحاسيس تتطلب الفحص الدائم واختبار الجسد لكيلا يخذل الروح، فالإيلام والتعذيب يصبح جزءاً من نظام السيطرة على رغبات الجسد<sup>(5)</sup>، للوصول للكمال الروحي المزعوم.

وفي هذا المبحث سأبين أبرز الطقوس العملية، وأبرز الملاحظات النقدية لها.

(1) ينظر: اضمحلال الإمبراطورية الرومانية: (2/335).

(2) ينظر: جينولوجيا الأديان الضبط وأسباب القوة في المسيحية والإسلام: طلال أسد، ص ٢١٤.

(3) ككارين أرمسترونج ينظر: السلم الحزوني: كارين أرمستونج، ص 164، نيويورك. 2004م. وسارة ج ريتشاردسون: الحياة في الدير الرمادي، ص 155، تحرير ادوارد هود، 2003م.

(4) ينظر: جينولوجيا الأديان الضبط وأسباب القوة في المسيحية والإسلام: طلال أسد، ص ١٤٨.

(5) ينظر: جينولوجيا الأديان الضبط وأسباب القوة في المسيحية والإسلام: طلال أسد، ص ١٤٩.



## أولاً: أبرز الطقوس العملية للراهبات.

من خلال استقرائي، ومما وقفت عليه وجدت أن أبرز الطقوس العملية للراهبات ما يلي:

**طقس التنصير**، وذلك عن طريق تقديم الخدمات للمحتاجين كالتمريض والتعليم، فمن النساء من صرفت كل وقتها للأعمال الصالحة وإعانة المحتاجين؛ ولأن الراهبة عروس المسيح فلا بد لها من التعريف به للناس، والراهبة المكرسة مؤهلة للتنصير.

**طقس العمل اليدوي**، كالحياكة والتنظيف واستنساخ المخطوطات وغيرها من الأعمال التي تبعث على الهدوء للتحدث مع الله، وهذا مالا تحققة قراءة الكتب<sup>(1)</sup>، فإنّ نسخ المخطوطات، نسجاً صحيحاً مهمة شاقة، وهو عمل معترف به في الأديرة عموماً، وفي حياة بعض الراهبات، فلقد كان الجسد كله مركزاً على عمل الأصابع، وكان لا بد من إيلاء تلك المهمة أقصى درجات الانتباه، وهو عمل يشبه الصلاة والصوم؛ لأنه وسيلة لكبح العواطف الجامحة، وبهذا المعنى كان فن الخط، مثله مثل الطقوس، جزءاً من نظام الحياة في الأديرة، أي أنه كان طقساً مثل أي فعل من أفعال التكفير عن الذنوب يهدف لتربية الروح؛ لأن هناك علاقة تواصل بين السلوك الخارجي والدافع الداخلي من خلال الطقوس التي تؤديها الراهبات.

**طقس الضبط والمراقبة بالأديرة**، وذلك بمراقبة الميول الجسدية وإخضاع النفس للسلطة السماوية الممثلة بامثال الطقوس وطاعة رئيسة الدير طاعة مطلقة<sup>(2)</sup>، ولقد عوملت الأفكار معاملة الأفعال لضبطها والعقاب عليها؛ لأنها علامات تدل على ما ستكون عليه الذات<sup>(3)</sup>. والمراقبة جزء لا يتجزأ من طقوس الدير، بدءاً من مراقبة الراهبة لأفكارها وذاتها إلى مراقبة ما تقوم به الراهبات من أعمال داخل الدير، إلى مراقبة للنظرات والحديث والسلوك؛ كل هذا لتحقيق الصمت والطاعة إذلال الذات. فالمراقبة واجب الجميع، وهناك من يُختارون لأجل

(1) ينظر: من خلال البوابة الضيقة مذكرات الاكتشاف الروحي: كارين، ص 104.

(2) ينظر: جينولوجيا الأديان الضبط وأسباب القوة في المسيحية والإسلام: طلال أسد، ص 134.

(3) ينظر: جينولوجيا الأديان الضبط وأسباب القوة في المسيحية والإسلام: طلال أسد، ص 140.

## الطقوس الدينية للراهبات دراسة عقدية تحليلية

المراقبة، هذه المراقبة والطاعة تسبب الألم إلا أنها في الطقوس الدينية للراهبات تمثل نوعاً من أنواع الالتزام بالطقوس والمراقبة الدائمة في الدير؛ فلقد كان يطلب من الجميع مراقبة بعضهم بعضاً<sup>(1)</sup>.

**طقس البكاء واستدرار الدموع ندما على معصية الفكر والخواطر، والنظرات والضحكات العابرة، والحديث في وقت غير الوقت المخصص، وغيره يمثل الندم على ارتكاب المعاصي رغبة في الفضيلة؛ فإنّ القدرة على البكاء أصبحت علامة على صدق الندم وعلى التقدم في تحقيق الرغبة.** وهكذا يمكن للعواطف أن تنظم عن طريق الأداء المناسب للطقوس المفروضة على الراهبات.

**طقس الكفارة،** فالكفارة في طقوس الراهبات ليست مجرد عقاب بقدر ماهي إجراء يأتي نتيجة الاعتراف الطوعي الذي يجري سرّاً، فلا حضور للعذاب الأخروي بل التركيز على إرادة الراهبة المذنبة بالاعتراف بذنبها أمام الكاهن أو رئيسة الدير، وهو اعتراف يعتمد على خضوعه للألم، فالاعتراف للكاهن بالذنب هو بمنزلة اكتشاف حقيقة الذات، فالكفارة في حقيقتها ليست علاجاً للروح بقدر ماهي طريقة منظمة لإجراء الكفارة وفق طقس معين. ومن طقوس التكفير وإذلال الذات للمذنبات من الراهبات امتناع الراهبة من الاستحمام فكلما زادت قذارة الثائبة ازداد جمالها، وتقضي وقتها بالجوع والصوم والصلاة، فإذلال الذات يستغل لآخر حد حتى يكونوا عبرة لغيرهم<sup>(2)</sup>. والصوم تكفير عن الخطأ وسلاح الروح ضد الخطيئة؛ لأن الطعام يوقد نيران الشهوة في الجسد؛ لذا كان الصوم لجام الراهبة، فالخطأ يحفر علامات للروح والجسد تمحوها الكفارة المكررة في الطقوس.

(1) ينظر: جينولوجيا الأديان الضبط وأسباب القوة في المسيحية والإسلام: طلال أسد، ص 102.

(2) ينظر: جينولوجيا الأديان الضبط وأسباب القوة في المسيحية والإسلام: طلال أسد، ص 136.135.

**طقس الاعتراف**، الذي يشكل جزءًا أساسيًا من حياة الرهبان، وقد طورته الكنيسة لاحقًا على نحو شمل النصارى كافة، فالاعتراف بالذنب السري أو الجهري كان يؤدي علانية<sup>(1)</sup>، فإن ممارسة الاعتراف بالذنب أمام شخص له خبرة أكبر لمعالجة المعصية والتعرض لكفارة الجلد - كل هذا وغيره يتم لأنه نوع من أنواع ضبط الذات<sup>(2)</sup>، وانتقل نظام الكفارة من الأديرة والأرياف ليشمل المدن سعيًا لنشر الضبط الكنسي، فطقس الاعتراف بالذنب والجهر به تعدى أسوار الدير ولم يعد مقصورًا على الرهبان فحسب، ففي القرن السابع عشر أصدر مرسومًا من روما لاختصار طقس الاعتراف على الأمور الخارجية فقط، ولا يسمح للراهبة بالاعتراف بالأمور الداخلية، فعلى الراهبة أن تعترف بذنبها أمام الجميع، وتستلقي على الأرض ممثلة علامة صليب أمام الجميع لتكفير خطئها، وإن ارتكبت خطأ ضد الطاعة فكفارته تقبيل أقدام جميع الرهبان في قاعة الطعام<sup>(3)</sup>.

**طقس العقوبات**، فطقوس الرهبان تهدف إلى التعذيب، فمن تتكلم أو تضحك أثناء الصلاة أو تناول الطعام، أو تتأخر عن حضور إحدى الخدمات، أو لديها سوء طبع أو انفعال أو عصيان - تُوقع عليها عقوبة علانية، ترقد منبطحة على الأرض أمام الجميع، وتضرب بالسوط، ويقتصر طعامها على الخبز والماء، فالتعذيب والعنف الجسدي يتمثل في ضرب الراهبة لنفسها تكفيرًا لذنبها<sup>(4)</sup>، وهناك أدوات مخصصة للتعذيب، تعرف بأدوات التقوى، فالتأديب بالجلد للتعذيب هو نوع من الإماتة، موصى به بشدة ومعتمد عالميًا في المجتمعات الدينية لكلا الجنسين، وفي الصورة المرفقة أدوات التعذيب.

(1) ينظر: جينولوجيا الأديان الضبط وأسباب القوة في المسيحية والإسلام: طلال أسد، ص 136 ص 103

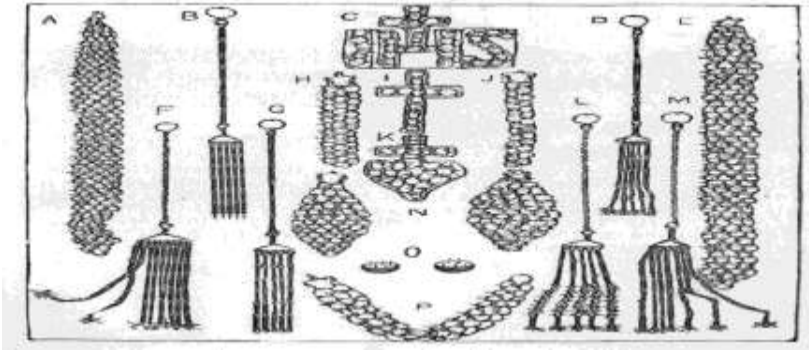
(2) ينظر: جينولوجيا الأديان الضبط وأسباب القوة في المسيحية والإسلام: طلال أسد، ص 106

(3) ينظر: من خلال البوابة الضيقة مذكرات الاكتشاف الروحي: كارين، ص 138، و ص 152.

(4) ينظر: تاريخ الروحانية المسيحية، ص 115، من خلال البوابة الضيقة مذكرات الاكتشاف الروحي:

كارين، ص 172.

## الطقوس الدينية للراهبات دراسة عقدية تحليلية



وهذا تعريف موجز بكل أداة من أدوات التعذيب:

A: هذه عصاية للدوران حول الجسد "لإماتة الجسد". وهي مصنوعة من سلك حديدي، وتشكل نهايات كل رابط مسامير يتراوح أطوالها من السادس عشر من البوصة إلى نصف بوصة.

B: هذا سوط مصنوع من سلك حديد قوي. له خمسة ذيول لتمثل "الجروح الخمسة"؛ وفي نهاية كل ذيل يوجد مسمار طوله حوالي بوصة واحدة لثقب الجسد. سيتبين أن المفاصل السفلية هي الأثقل، وذلك لزيادة شدة الضربات.

C: هذا صليب يرتكز على يسوع مخلص الإنسان، وهو يلبس على الصدر، مصنوع من الحديد ومغطى بالمسامير على الجانب المجاور للجسم.

D: هذا سوط آخر، تذكّر "الجروح الخمسة". في نهاية كل ذيل يوجد نقاط حادة لقطع لحم الجسد.

E: هذا الحزام مشابه للحزام A، لكنه من مادة أقوى.

يصبح هذا الحزام أحياناً راسخاً في جسد الضحية المخلصة للكنيسة.

F: هذا السوط له تسعة ذيول، لتمثيل الأشهر التسعة التي خلالها صارت الكلمة جسداً.

K: هذا هو الصليب والقلب إلى أن ترتديه على مقعد المحبة، لإظهار المحبة؛ وقد تجلى هذا بشكل مؤلم في حالة سيدة شابة تركت منزلها ودخلت إحدى هذه المؤسسات الديرية مما أدى إلى حزن والديها الشديد. اتصل والدها بالدير لرؤيتها. أحضرت إليه، وطلب عودتها إلى المنزل، لاحظ أنها ضغطت يديها على صدرها، ويبدو أنها تعاني من ألم مبرح، ثم نزل الدم في ثوبها، ثم سحبت من قبل "الأخوات".

L: قد يُطلق على هذا السوط لرئيسة الدير الأم الروحية.

M: هذا السوط له سبعة ذيول، لتمثيل أسطورة العذراء.

N: هاتان الشبكتان من الأسلاك الحديدية، المغطاة بالمسامير، هي للأغراض الأكثر قسوة.

O: كل من نصفي الكرة الأرضية يشكلان معاً جوزة، لها خمسة أشواك نحاسية، تُستخدم لطبع الندبات أو "الجروح الخمسة" للمسيح على المتدين<sup>(1)</sup>.

وتم غيرها من أدوات التعذيب الروحي والجسدي، التي تعبر عن طقوس التكفير والتعذيب؛ لأنه يمثل التمرد على نزوات الجسد لتحقيق الصفاء الكامل للروح؛ لذا لا بد من مجانبة المتع الجسدية كافة، ومعاينة الجسد بقسوة<sup>(2)</sup>.

(1) ينظر: الكهنة والنساء والعائلات: بقلم إم ميشليه المؤلف: J. Michelet تم النشر من قبل البعثة

الإنجيلية البروتستانتية، FLEET STREET RACQUET COURT, p5, 1874, EC.

(2) ينظر: تاريخ التعذيب، ص 136.

## ثانيا: أبرز الملاحظات النقدية للطقوس العملية للراهبات:

كما سبق بيانه يمكنني أن أدون أبرز الملاحظات على الطقوس العملية للراهبات، منها:

أولاً: إنّ فكرة تعذيب الجسد فكرة رومانية؛ إذ التعذيب الذاتي يشكل طقساً من طقوسهم الدينية<sup>(1)</sup>.

ثانياً: إنّ فكرة الألم في حد ذاتها مدمرة، فالمادة الخامسة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان تفيد ما نصه: (لا يعرض أي إنسان للتعذيب ولا العقوبات أو المعاملات القاسية أو الوحشية أو الحاطة بالكرامة)<sup>(2)</sup>؛ لذا تعارض الكنائس ذات التوجه التحرري أن يُجلد الرهبان بأمر من رؤساء الأديرة على الأخطاء المستحقة للعقاب، حتى لو كانت كفارات طقوسية، أو كفارات لنذور الرهبانية<sup>(3)</sup>.

ثالثاً: الطقوس الدينية التي تؤذيها الراهبات ما هي في حقيقتها إلا إهمال وتعذيب للجسد لترويضه والتركيز على الأفكار والروح؛ فالتكرار للطقوس يعينهم على تصفية الروح والفكر، والثمرة الرئيسة لهذه الطقوس هي التغيير الروحي وإن لم تنتج أثراً مادياً فهو لا يلتفت إليه<sup>(4)</sup>.

(1) ينظر: تاريخ التعذيب: بيرنغارت ج هروود، ص 20، وص 128، وجينولوجيا الأديان الضبط وأسباب القوة في المسيحية والإسلام: طلال أسد، ص 119.

(2) ينظر: <https://www.un.org/ar/universal-declaration-human-rights>

[rights](https://www.un.org/ar/universal-declaration-human-rights) / سُحب بتاريخ 28 / 8 / 1444 هـ

(3) تشكلات العلماني في المسيحية والحدائثة والإسلام: طلال أسد. تعريب: محمد العربي. ن: جداول.

ط: 1. 2017 م. ص 139. 140

(4) ينظر: علم النفس الديني: سيريل بيرت، ص 24.

رابعاً: الطقوس الدينية أضرت بحياة الراهبات ولم تحقق أدنى فائدة لهن؛ فمنهن من مرضت، ومنهن من كانت تؤدي الطقوس الوثنية<sup>(1)</sup>، ومنهن من عاشت حياة الشك؛ فحياة الراهبة هي معركة بين المثالية والواقعية<sup>(2)</sup>، ومنهن من تعالجت في المصححات النفسية بعد مغادرتها للدير<sup>(3)</sup>، ولقد رسخت الطقوس الدينية حياة الأنانية للراهبات<sup>(4)</sup>.

خامساً: كانت الطقوس الدينية التي فرضت على الراهبات هي الطريقة الرئيسة لاكتساب السلطة على المرأة؛ إذ كانت رمزاً للغواية والجنس؛ لذا لم يكن من الممكن ابتكار نظام معين لتدمير احترام المرأة لذاتها أكثر من النظام الذي يتطلب منها التكفير عن خطاياها التي تمر بها الكنيسة برفق مع الرجل، ولم تُعرف على الإطلاق جريمة أكبر ضد الإنسانية من تقسيم الأخلاق إلى قانونين، أحدهما صارم مع المرأة، والآخر مترخ مع الرجل، كما لم تكن المرأة هي المتضرر الوحيد من إنشاء قانونين أخلاقيين داخل الكنيسة المسيحية من خلالهما فقد الإنسان التمييز الدقيق بين الخير والشر، وأصبحت الكنيسة نفسها بصفقتها منشئة هذا التمييز في الخطيئة وفقاً لاتجاه الجنس هي الخالق والداعم للظلم والباطل والجرائم التي ارتكبتها كهنتها بعمق أكبر<sup>(5)</sup>.

(1) ينظر: الراهبة المتمردة: مارج شارلير، ص 19، عام 2021م. ط. ب.

(2) ينظر: الصلاة لم تكن كافية مذكرات الدير: دي ريدي، ص 24، و ص 128.

(3) ينظر: الصلاة لم تكن كافية مذكرات الدير: دي ريدي، ص 204.

(4) ينظر: الصلاة لم تكن كافية مذكرات الدير: دي ريدي، ص 205. حياة الدير في كنيسة إنجلترا. أو

سبعة عشر عاماً مع الأب إغناطيوس: الأخت ماري أغنيس. دبلو لانسلوت هولاند، ص 7.

(5) ينظر: نصوص من كتاب المرأة والكنيسة والدولة العرض الأصلي لتعاون الذكور ضد الجنس الأنثوي:

ماتيلدا جوسلين غيج، ص 48.

## الطقوس الدينية للراهبات دراسة عقدية تحليلية

سادسا: لم تبَقَ هذه الطقوس كما بدأت، بل بين كل فترة وأخرى يطرأ عليها إصلاحات وتغييرات بما يوائم العصر، فمجلس الكنيسة الذي عقد في بازل عام 1418م أكد على ضرورة إصلاح النظام الرهباني، بل نُقِضت الطقوس الدينية برمتها من قبل البروتستانت<sup>(1)</sup>.

### خاتمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

لقد انتهيت من دراسة الطقوس الدينية للراهبات، وخلصت من هذه الدراسة إلى نتائج من أبرزها:

- تشكلت الطقوس الدينية للراهبات من التجربة الروحية الفردية لبعض الآباء، ثم عُملت وُقُننت.
  - الطقوس الدينية للراهبات ركزت على الجانب الروحي، وأهملت الجسد وسعت لتعديبه.
  - تبلورت فكرة الطقوس الدينية للراهبات من نظرية النصرانية لخطيئة وغواية المرأة فشددت عليها.
  - الطقوس الدينية للراهبات هي في حقيقتها بدعة بشرية تخالف الفطرة، وتحمل النفس فوق طاقتها؛ لذا كانت النتيجة الارتداد الديني، أو الخلل العقلي.
- أما أبرز التوصيات التي أوصي بها من خلال هذه الدراسة فهي:

(1) ينظر: كتاب إنجيل المرأة: كارين أرمسترونج، ص 144، وص 118، المرأة في ظل الرهبة فصول عن حياة سان لور والدير بين 500 و1500 بعد الميلاد: لينا إكينشتاين. ص 401، وص 407، كمبريدج: مطبعة الجامعة. 1896م، المرأة في العرفان الإسلامي والمسيحي حتى القرن الثامن الهجري: فروزان الراسخي. ص 329، تعريب: عبدالرحمن العلوي. ط: 1. 1425هـ. ن: دار الهادي، والفروق العقدية بين المذاهب المسيحية: القس إبراهيم عبد السيد، ص 34.



○ تكثيف البحث عن الطقوس الدينية في الأديان.

○ عقد الدراسات المقارنة للطقوس الدينية للأديان.

والله أسأله التوفيق والسداد، والعون والإمداد، إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت، وما توفيق إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

## فهرس المصادر والمراجع

1. الأبعاد الاجتماعية والنفسية للطقوس الدينية نموذجاً: لغرس بوسهيلة. مجلة فكر ومجتمع. الجزائر. ع14، أكتوبر، 2012م.
2. أحكام القرآن: محمد بن العربي، ت: محمد عبد القادر عطا، ن: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط:3، 1424 هـ - 2003م
3. الأصول الاجتماعية التاريخية للظاهرة الدينية نموذج المسيحية في أوربا: عادل الهواري، بحوث الندوة الفكرية الدين في المجتمع العربي. ن: الجمعية العربية لعلم الاجتماع ومركز دراسات الوحدة العربية. 1989م.
4. الأنثروبولوجيا والطقوس: بن معمر عبدالله، مجلة الفكر المتوسطي للبحوث والدراسات في موارد الديانات والحضارات، مج8، ع1، ماي 2019م.
5. أوغسطينوس: هنري تشادويك، ت: أحمد الروبي، ط:1، 2016م، ن: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة. مصر.
6. تاريخ الحضارات العام: إداور بروي، القرون الوسطى، ت. يوسف وفريد داغر، ن: عويدات، بيروت، باريس ط2، 1986.
7. تاريخ الروحانية المسيحية من زمن يسوع حتى فجر العصور الوسطى: القس بي بورت، ت: تكلس نسيم سلامة، ط:1، 2012. ن: مطبعة الراعي الصالح.
8. تاريخ الفلسفة: برانت رسل، ت: زكي نجيب محفوظ، ن: الهيئة المصرية، ط: ب. 2010م.
9. تاريخ أوربا في العصور الوسطى: سعيد عاشور، ن: دار النهضة، 1976م.

10. تشكلات العلماني في المسيحية والحداثة والإسلام: طلال أسد. تعريب: محمد العربي. ن: جداول. ط:1. 2017م.
11. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن السعدي. ت: عبد الرحمن اللويحق، ن: مؤسسة الرسالة، ط:1، 1420هـ ، 2000 م.
12. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح: أحمد ابن تيمية ، ت: علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم - حمدان بن محمد. ن: دار العاصمة، السعودية. ط: 2، 1419هـ / 1999م.
13. جينولوجيا الأديان الضبط وأسباب القوة في المسيحية والإسلام: طلال أسد، ت: محمد عصفور. ن: دار المدار الإسلامي. بيروت. ط:1. 2017م.
14. حياة الدير في كنيسة إنجلترا: الأخت ماري أغنيس. ط.ب.
15. حياة القديس باخوميس: رئيس دير تابينيسي. ط:ب.
16. الحياة اليومية في الأديرة القبطية: شيرين الجندي ، ن: الاتحاد العام للآثارين العرب وجامعة محمد الأول بوجدة، مج 2، 2012م.
17. الحياة في الدير الرمادي: سارة ج ريتشاردسون. تحرير ادوارد هود، 2003م. ط:ب.
18. دراسات كامبريدج في الحياة الوسطى والفكر. حرره جي جي كولتون ، زميل ماجستير في كلية سانت جون ، كامبريدج ومحاضر جامعي في اللغة الإنجليزية.
19. الراهبة في العالم: ليون جوزيف سويتز. ط:ب.
20. سبعة عشر عامًا مع الأب إغناطيوس: الأخت ماري أغنيس. دبليو لانسلوت هولاند.
21. سلسلة الدراسات السيسترسية/حياة القديس باخوميس: كاتريان، كالامازو، ميشغان. 1980م.

## الطقوس الدينية للراهبات دراسة عقدية تحليلية

22. السلم الحزوني: كارين ارمستونج، نيويورك. 2004م. ط:ب
23. سيرة وتعاليم القديس الأنبا باخوميس: ويناؤوس، ن: مكتبة دير السريان، ط: 2009م.
24. الصلاة لم تكن كافية مذكرات الدير: دي ريدي، حياة الدير في كنيسة إنجلترا. ط:ب.
25. الطقوس البدائية وعلاقتها بالممارسات الدينية المعاصرة: بن عبد المولى نصيرة. رسالة ماجستير في الفلسفة. كلية العلوم الاجتماعية. معهد الفلسفة. جامعة وهران. الجزائر.
26. الطقوس والشعائر الدينية بين معقولية العقل ومعقولية الروح: نبيل سيساوي، مجلة الشهاب، مج 4، ع 4، ربيع الثاني، 1440هـ.
27. علم الاجتماع الديني الإشكاليات والسياقات: سانبو أكوافيكا، ت: عزالدين عنابة. ط: 1. 1432هـ. ن: دار الكلمة. الإمارات.
28. علم الاجتماع: أنتوني غدنز، ت: فايز الصباغ. ن: المنظمة العربية للترجمة. ط: 1، 2005م
29. الفيلسوف المسيحي والمرأة: إمام عبدالفتاح إمام . ن: مكتبة مدبولي . ط: 1. 1996م.
30. القديس باخوميس: ج.ه. شود، كلارك. لندن. نيويورك، 1885م.
31. كناش الأديرة والرهبان: المختار بن الحسن ابن بطلان، ب1، مخطوط، <https://www.nlm.nih.gov/hmd/arabic/mon2.html#a3>
- 7 سحب بتاريخ 26 / 11 / 1443هـ

32. الكهنة والنساء والعائلات: بقلم إم ميشليه المؤلف: J. Michelet تم النشر من قبل البعثة الإنجليزية البروتستانتية ، FLEET RACQUET COURT ، STREET 1874 EC. م. ط:ب.
33. لاهوت التاريخ عند القديس أوغسطين: زينب الحضيري، ن: دار قباء. مصر. 1998م.
34. المجلد في تاريخ مصر: ناصر الأنصاري، ن: دار الشروق، ط:1، 1413هـ.
35. مذكرات في الرهبنة المسيحية: الأنبا بوانس، ن: الكلية الإكريلكية اللاهوتية للأقباط. ط:ب.
36. المرأة في العرفان الإسلامي والمسيحي حتى القرن الثامن الهجري: فروزان الراسخي. تعريب: عبدالرحمن العلوي. ط:1. 1425هـ. ن: دار الهادي.
37. المرأة في ظل الرهبنة فصول عن حياة سان لور والدير بين 500 و 1500 بعد الميلاد: لينا إكينشتاين. كمبريدج: في مطبعة الجامعة. 1896م.
38. من خلال البوابة الضيقة: كارين ارمستونج. ط:ب.
39. منهج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية: أحمد ابن تيمية، ت: محمد رشاد سالم، ن: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط:1، 1406 هـ - 1986 م
40. نشأة الرهبنة المسيحية في مصر وقوانين باخوميس: عزيز سوربال عطية، ن: مطبة رمسيس، ط:ب.
41. النصوص المسيحية في العصور الأولى: القديس يوحنا كاسيان، م، ت: بولا ساويرس، ن: مركز باناريون الآبائي، ط:1، 2015م، مذكرات في الرهبنة المسيحية: الأنبا بوانس.
42. نصوص من كتاب الراهبات الإنجليزية في العصور الوسطى ج 1275. حتى 1535: إيلين إدنا باور. ط:ب.

## الطقوس الدينية للراهبات دراسة عقدية تحليلية

43. نصوص من كتاب المرأة والكنيسة والدولة العرض الأصلي لتعاون الذكور ضد الجنس الأنثوي: ماتيلدا جوسلين غيج. ط: ب.
44. نصوص من كتاب خطابات القديس جيروم، تعريب القديس يوحنا عطا. ن: مدرسة الإسكندرية. ط: 1، 2018م.

## المراجع الأجنبية

1. The Social and Psychological Dimensions of Religious Rites as a Model: The Planting of Boushela. Thought and Society Magazine. Algeria. Issue 14, October, 2012.
2. The provisions of the Qur'an: Muhammad ibn al-Arabi, T: Muhammad Abdul Qadir Atta, N: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut - Lebanon, vol.: 3, 1424 A.H. - 2003 A.D.
3. The Socio-Historical Origins of the Religious Phenomenon, the Christian Model in Europe: Adel Al-Hawari, Intellectual Symposium Research, Religion in Arab Society. N: The Arab Sociological Association and the Center for Arab Unity Studies. 1989 AD.
4. Anthropology and Rituals: Bin Muammar Abdullah, Mediterranean Thought Journal for Research and Studies in the Resources of Religions and Civilizations, Volume 8, Issue 1, May 2019 AD.
5. Augustine: Henry Chadwick, T: Ahmed Al-Rouby, T: 1, 2016 AD, N: Hindawi Foundation for Education and Culture. Egypt.
6. General History of Civilizations: Edouard Brouy, The Middle Ages, T. Youssef and Farid Dagher, N: Oweidat, Beirut, Paris, 2nd Edition, 1986.
7. A History of Christian Spirituality from the Time of Jesus Until

- the Dawn of the Middle Ages: Rev. P. Port, T: Taklis Nasim Salama, vol.: 1, 2012. N: Good Shepherd Press.
8. History of Philosophy: Brent Russell, T: Zaki Naguib Mahfouz, N: The Egyptian Authority, I: B.2010 AD.
9. History of Europe in the Middle Ages: Said Ashour, n: Dar Al-Nahda, 1976 AD.
10. Formations of the Secular in Christianity, Modernity and Islam: Talal Asad. Arabization: Muhammad Al-Arabi. n: scales. I: 1. 2017 AD.
11. Tayseer Al-Karim Al-Rahman in the interpretation of the words of Al-Manan: Abdul Rahman Al-Saadi. T: Abd al-Rahman al-Luwayhiq, n: Al-Risala Foundation, vol.: 1, 1420 AH, 2000 AD.
12. The correct answer for those who changed the religion of Christ: Ahmed Ibn Taymiyyah, T: Ali bin Hassan - Abdul Aziz bin Ibrahim - Hamdan bin Muhammad. N: Capital House, Saudi Arabia. I: 2, 1419 AH / 1999 AD.
13. The Geneology of Controlled Religions and the Reasons for Power in Christianity and Islam: Talal Asad, T: Muhammad Asfour. N: Dar Al-Madar Al-Islami. Beirut. I: 1. 2017 AD.
14. Convent life in the Church of England: Sister Mary Agnes. medicine.



15. Life of St. Pachomis: Abbot of Tabenesi Monastery. medicine.
16. Daily Life in Coptic Monasteries: Sherine El-Gendy, N: General Union of Arab Archaeologists and Mohamed I University in Oujda, Volume 2, 2012 AD.
17. Life in the Gray Abbey: Sarah J Richardson. Edited by Edward Hood, 2003. medicine.
18. Studies in Rituals: a group of researchers, N: Believers Without Borders Foundation. Lebanon. Beirut. 2018 AD.
19. Cambridge Studies in Medieval Life and Thought. Edited by JG Colton, MA Fellow of St John's College, Cambridge and University Lecturer in English.
20. The Nun in the World: Leon Joseph Sweeter.
21. Seventeen years with Father Ignatius: Sister Mary Agnes. W. Lancelot Holland.
22. Cistercian Studies Series/Life of Saint Pachomius: Catrian, Kalamazoo, Michigan. 1980 AD.
23. The spiral staircase: Karen Armstrong, New York. 2004 AD. medicine
24. The biography and teachings of St. Anba Pakhomis: Wenaos, N: Deir Al-Suryan Library, vol.: 2009 AD.
25. Prayer Was Not Enough Abbey Memoirs: De Redee, Convent Life in the Church of England. medicine.

26. Primitive Rituals and Their Relationship to Contemporary Religious Practices: Ben Abdul Mawla Nassira. Master's thesis in Philosophy. Faculty of Social Sciences. Institute of Philosophy. Oran University. Algeria.
27. Religious Rituals and Rituals between Reasonability of Mind and Reasonability of Spirit: Nabil Sisawi, Al-Shehab Magazine, Volume 4, Issue 4, Rabi` al-Thani, 1440 AH.
28. Sociology of Religious Problems and Contexts: Sabno Aquavica, T: Ezzedine Annaba. I: 1. 1432 AH. N: Dar al-Kalima. The UAE.
29. Sociology: Anthony Giddens, T: Fayez Al-Sabbagh. N: The Arab Organization for Translation. I: 1, 2005 AD
30. The Christian Philosopher and the Woman: Imam Abdel Fattah Imam. N: Madbouly Library. I: 1. 1996 AD.
31. St. Pachomius: JH Schode, Clark. London. New York, 1885 AD.
32. The book of monasteries and monks: Al-Mukhtar bin Al-Hassan Ibn Batlan, Part 1, manuscript, <https://www.nlm.nih.gov/hmd/arabic/mon2.html#a37> Pulled on 11/26/1443 AH
33. Priests, Women, and Families: By M. Michelet Author: J. Michelet Published by the Protestant Evangelical Mission,

RACQUET COURT, FLEET STREET 1874 EC. M. medicine.

34. Theology of History for St. Augustine: Zainab Al-Khudayry, n: Dar Quba. Egypt. 1998 AD.
35. Texts of Sumer: Khazal Al-Majidi, N: Al-Ahlia. Oman. 1998 AD. medicine.
36. Al-Majmal in the History of Egypt: Nasser Al-Ansari, N: Dar Al-Shorouk, I: 1, 1413 AH.
37. Memoirs in Christian Monasticism: Anbabu Anas, N: Coptic Theological College of Copts.
38. Women in Islamic and Christian mysticism until the eighth century AH: Forouzan Al-Rasekhi. Arabization: Abdul Rahman Al-Alawi. I: 1. 1425 AH. N: Dar Al-Hadi.
39. The Woman in the Shadow of Monasticism: Chapters on the Life of Saint-Laurer and the Monastery between 500 and 1500 A.D.: Lena Eckenstein. Cambridge: At the University Press. 1896 AD.
40. Through the Narrow Gate: Karen Armstrong. medicine.
41. The Methodology of the Prophet's Sunnah in Refuting the Words of the Fatalist Shiites: Ahmed Ibn Taymiyyah, T: Muhammad Rashad Salem, N: Imam Muhammad bin Saud Islamic University, I: 1, 1406 AH - 1986 AD
42. The Origins of Christian Monasticism in Egypt and the Laws

- of Pachomys: Aziz Surial Attia, n: Mattaba Ramses, p: b.
43. Christian Texts in the Early Ages: St. John Cassian, AD, T: Paula Sawiris, N: Panarion Patristic Center, vol.: 1, 2015 AD, Notes on Christian Monasticism: Anbabu Anas.
44. Texts from the Book of Medieval English Nuns c. 1275 to 1535: Eileen Edna Power.
45. Texts from the book Woman, Church and State, The Original Presentation of Male Collaboration Against the Female Sex: Matilda Joslyn Gage.
46. Texts from the Book of Discourses of St. Jerome, Arabicization of St. John Atta. N: Alexandria School. I: 1, 2018 AD.